Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى أحلامها الأبدية تكمن عظائم الأسرار وجلائل الألغاز والخفايا ، ولقد كان النسيم اللعوب إذا مر بها متأدبا متهيبا ، وانساب مترققا مترفقا ، لا يمس منها سوى حواشى ورقها ، — إذ كان يخشى أن يؤرق هجوعها المهيب وهجودها المقدس .

ولماذا كانت تنام نوم الموتى ؟

ما يدرينا ؟ لعل الفتى كان يتلمس فى نومها المسحور تفسيرا لسر تلهفه واشتياقه .

ثم أصغى إلى هدير السيول الجارفة ...

لقد كانت السيول تنحدر من قلل الجبال المكللة بالثلوج الكثيفة ، وكانت تتدفق هدارة تكافح الصخور وتناطح الجنادل ، وتحط الجلاميد من ذرى الشامخات وشماريخ الشواهق ، وتمزق ترائب الراسيات وتتقاذف بالخناذيد فى تيارها المتقاذف — مرغية مزبدة ، هوجاء خرقاء ، طموح الموج مجنونة العباب ، تقصف بأشد من الرعود ، وتضرب الجلمود بالجلمود .

أيان تترامى هذه السيول وتتبارى ؟

لا أدرى ... .

إنها لكذلك منذ طفولة الزمان ، تتدافق وتتدافع منهمرة منهارة ، لا تدرى هى ذاتها أيان تتهاوى ، ولعلها سوف تفنى فى غمار الخصم ، أو فى حومة سيل آخر ، أو فى الرمال المهيلة ..

وما ذاك الهدير منها والجرجرة والزئير ، وما هذا الإرغاء والإزباد ، والإبراق والإرعاد ، والعصف والقصف ، والعسف والنسف ، والجيشان والغليان ، والثوران والفوران ، والتمرد والطغيان — أليس هذا كله هو مظهر مجهوداتها الضائعة فى سبيل استجلاء سر السعادة ؟— مظهر صدماتها المتوالية على صخرة المجهول — تلك الصخرة الصماء التى تأبى تفتحا عن مكنوناتها وانصداعا ، ولا تزداد على قرع أبوابها إلا تلملما واجتماعا ؟

الحنين والتلهف !